

شريف رزق

مَجَرَّةُ النِّهَايَاتِ

إِلَى

وَأَرْضَيْتُ عُزْلَتِي  
كَمَا ارْتَضَاهَا الْفَرْجَارُ  
يَدُورُ حَوْلَ مُحِيطِهِ  
وَلَكِنَّ الْقَدَرَ جَعَلَنِي، فِي النَّهَايَةِ، كَالنَّقْطَةِ  
فِي وَسَطِ الدَّائِرَةِ.

حَافِظُ الشِّيرَازِيِّ

تَنْهَضُ بِأَكْيَا  
تَحْتَ مَجْزَرَةِ السَّمَاءِ  
لَقَدْ كَانَتْ الرَّحْلَةُ حُلْمًا  
وَهَاهِي الطُّرُقَاتُ الَّتِي ظَلَّتْ تَعْبُرُ  
فَدَّ تَشَطَّتْ  
كَحُزْمَةٍ مِنْ نِيَاكَ  
فِي ضُلُوعِكَ ...

إِبدَعُوا بِي

مِنْ هُنَا

بِي ، بِانْفِجَارِي

بِالْانْهِيَارِ الَّذِي يَتَعَثَّرُ فِي سَرْدِهِ عَلَى أَنْقَاضِهِ

بِي ، مِنْ هُنَا

مِنْ جِنَازَةٍ ، تَسْتَنِدُ عَلَى عِظَامِي شَارِدَةً ...

عَمَّا قَلِيلٍ سَيَبْدِيءُ الْفَرَاغُ  
، وَيَنْتَهِي الْوَقْتُ  
( وَلَا أُعْنِي بِذَلِكَ مَجَازَاتٍ مُحْتَمَلَةٌ  
أَوْ نُبُوءَاتٍ مَا )  
وَالْهَوَاءُ الَّذِي تَعَلَّقَ بِالنَّافِذَةِ  
- أَيْضًا - سَيَنْهَارُ  
، عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي عَبَّرَتْ  
سَأْسُكُ أَحْشَائِي عَلَى الْمَشْهَدِ الْعَاتِي  
مَائِلًا  
وَأَسْتَدْرِجُ الْعَاصِفَاتِ ...

سَأْمَشِي عَلَى نَظْرَاتِي الْبَعِيدَةِ حَتَّى نِهَائِيَّاتِي  
وَأَسْتَنْطِقُ الْجَمَاهِرَاتِ الْهَادِرَةَ فِي طَرِيقِي  
رَائِحَتِي تَدُلُّ عَلَى انْفِجَارَاتِي  
وَأَلْوَا حِي ثَعَابِينُ الرَّمَادِ ...

## حُزْنُ قَادِ النَّحْمِ

أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَمَدِّدُ الذَّاهِلُ ، فِي بُحَيْرَتِكَ السَّائِكَةُ تَهْذِي ،  
فَلَا يَصِفُ هَدِيرَكَ إِلَّا جُنُونُكَ الْمُفَاجِيءُ ، أَنْتَ الَّذِي  
تَتَكَسَّرُ فِي أَنَاةٍ ، سَادِرٌ فِي غِيَّكَ ، كَأَنَّكَ فِي عَرْشِكَ  
الْمَلَكِيِّ حَدَّادٌ ، تَنْهَضُ مِثْلَ دَرِيئَةٍ ، رُحُ أَيُّهَا الْهَادِرُ  
الْمُتَوَجُّعُ فِي خَرَابِ الدَّوْلَةِ ، وَأَنْسَ الْهَزَائِمَ كُلَّهَا وَلَا تَنْسَ  
رَأْسَكَ ، أَيُّهَا الدَّاهِبُ ، خُذْهَا مَعَكَ ، وَاحْفَظْ  
الْأَعْشَاشَ الْمَنْشُورَةَ فِيهَا ، حَتَّى لَا تَطِيرَ. أَنْتَ أَيُّهَا  
الرَّاحِلُ الْهَائِجُ ، فِي هُجُومِكَ الْأَعْمَى ، تَسُوقُ عَائِلَةَ  
الضُّبَابِ ، تَقُولُ عَنِ الشَّمْسِ : هَذِهِ فَجِيعَتِي ، رَأْسُكَ  
نَافُورَةٌ ، خُذِ الْهَيَاكِلَ كُلَّهَا ، خُذْهَا وَرَاءَكَ ، مَرَّقُ الْهَوَاءِ  
بِهَدِيرِكَ النَّحَاسِيِّ ، بِظُفْرِكَ الْمَعْدِنِيِّ حُكَّ الصَّهِيلِ  
، أَيُّهَا الرَّاكِضُ ، فِي سَاحَةِ مَوْتِكَ ، وَحَدِّكَ ، يَا مُشْتَعِلَ

السَّاقِينَ ، فِي حَقْلِ الضَّرَبِ ، أَرْفَعُ صَوْبَكَ يُمْنَايَ ،  
خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ، أَنْتَ يَا قَاتِلِي ، يَا حَبِيبِي ، بَغِيَّكَ ، تَعَالَ  
أَنَا جُنُونُكَ ، جَنِّبِي ؛ لِنَسْرِقَ الرُّؤْيَا ، أَطْرَافُكَ اشْتَعَلَتْ ؛  
لِنَلْحَقَ الْجَنَّةَ يَا حَبِيبِي ، وَنَجْرِفَ الدَّوْلَةَ فِي عُهْرِهَا الْوَطْنِيَّ  
، وَنَضْحَكَ فِي غُبَارِ الْإِنْهِيَارَاتِ ، نَسَحَبُ الْمَوْتَ وَنَرْكُضُ  
فِي الْأَعَالِي ، سَأُرِيكَ أَغْشَاشَ السَّبَاحِ ، أُعْطِيكَ مَرَمَرِي ،  
وَأَحْمِلُكَ عَلَى حِصَانِي الْأَزْرَقِ ، يَا حَبِيبِي ، وَأَضْرِبُهُ عَلَى  
فَخْذِهِ هَكَذَا ، هَكَذَا ، وَأَنْتَ تَضْحَكُ ، حَتَّى يَنْدَفِعَ  
الْحِصَانُ ، رُحْ وَئِيدًا ، وَئِيدًا ، فِي الْهَدْمِ هَذَا ، رُحْ يَا  
حَبِيبِي وَلَا تَرْحَمْ ، أَنَا فِي ضُلُوعِكَ ، فَاحْتَرَسْ بِي ، وَاحْذَرْ  
لئَلَّا تُوقِعَنِي فِي الصَّهْلِ ، أَيُّهَا الْجَامِحُ - أَنَا وَعَائِلَتُكَ  
الْمُخْتَارَةُ - ارْتَعْ وَلَا تَأْمَنْ ، يَا حَبِيبِي ، يَا شَرِيفَ ...



## إلى سمرات الجحيم

كُلُّ عَاصِفَةٍ سَتَعْرِفُنَا ، وَتَدْفَعُنَا إِلَى مَمَرَاتِ  
الْجَحِيمِ ، كُلُّ حَائِمَةٍ سَتَأْخُذُنَا إِلَى الْكَوَامِنِ ،  
سَوْفَ تَنْهَدُمُ الْمَدَاخِلُ الَّتِي تَرَانَا ، فَاتْرُكْ عُوَاءَكَ  
هَاهُنَا وَارْتَفِقْنِي ، وَاتْرُكْ أَعَاصِيرَكَ ؛ الَّتِي سَكَبَتْهَا  
أَحْشَاؤُكَ فِي جُيُوبِكَ كَمَا هِيَ ، دَعْ كُلَّ شَيْءٍ  
عَلَى حَالِهِ ، كَمَا هُوَ ، وَلَا تَخْشَ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ  
، تَعَالَ مَعِي ؛ فَتَأْتِنَسَ بِنَا الْخَرَائِبُ ،  
وَالصَّبَاحَاتُ الَّتِي تَبْرِّجُ فِي الْأَعَالِي ، نَحْنُ فِي  
أَوَّلِ الرُّؤْيَا ، وَمَوْتُكَ لَنْ يَنْوِبَ عَنْكَ فِي هَذَا  
الْمَسَاءِ

سَنَزْدَرِدُ الْفَنَاءَ ، عَلَى مَهَلٍ مَعًا مَعًا يَا شَرِيفُ ...

## واللَّانْقَضُ نَرْوِيكَ عَلَى السَّحْرِ

فِيمَ تُفَكِّرُ ، أَعْضَاؤُكَ اخْتَرَقَتْ ، وَإِطْرَاقُكَ الْمُسْتَدِيمَةُ  
تَسْتَدْرِجُ الْمَوْتَى ، إِلَى هُبُوبِكَ ، مَاذَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ  
الْمَوْتَى إِلَيْكَ ؟ ، خَفَضَ مِنْ صَوْتِكَ ، حِينَ تَلْتَقِي  
بِالْمَوْتَى الْأَحْيَاءِ ، تَمَهَّلْ ، وَدَعْ شُرْفَةً ، وَاحْذَرْ  
جِيرَانَكَ الْمُتَبَلِّلِينَ بِابْتِسَامٍ تَرْتَجِفُ عَلَى جَبَاهِهِمْ  
بِالْكُتُوسِ يَدَاهُ ، وَهُمْ يَحْفَرُونَكَ بِالْعَيُونِ ، فَكَّرْ ،  
وَأَنْتَ تُبَادِلُهُمُ الْابْتِسَامَ بِابْتِسَامِكَ الشَّارِدِ ، وَارْجِعْ ...

لَا تَذَرِ الْحُجْرَةَ فِي عَوَاءٍ

اكَتْمِلْ فِي انْشِطَارِكَ ...

طَوَّحَ كِتَابَكَ هَذَا ، طَوَّحَ كِتَابَكَ وَاشْهَدْ ، شَرَّحَ هَذِهِ  
الاستعاراتِ المَضْرُوبَةِ حَوْلَكَ ، كُنْ هَادِئًا كَمَا أَنْتَ  
وَأَوْغِلْ ، يَحْمِيكَ قَلْبُكَ الَّذِي مِنْ فُولاذٍ وَإِسْتَبْرِقٍ يَرْتَفِعُ  
على ميادينِ المِياهِ ، هَادِئًا ، كَمَا أَنْتَ أَوْغِلْ ، وَدَعْ  
تَحَرُّشَاتِ الضَّوءِ تُمَعِّنُ ، سَدِّدْ خَلَايَاكَ ، وَعُدْ ، هَادِئًا ،  
كَمَا أَنْتَ ، وَلَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى أَحَدٍ ...

بَنَاءُونَ ، وَشَحَّادُونَ ، وَحَدَّادُونَ ، يَدُقُّونَ الْأَعْمِدَةَ فِي  
الْهَوَاءِ الْمُوَاجِهِ ، سَيَّارَاتُ نَقْلِ فَارِغَةً ، وَسَيَّارَاتُ  
أُخْرَى تَزْدَحِمُ بِالْفَرَاغِ ، أَطْفَالٌ يَتَبَوَّلُونَ عَلَى أَنْاشِيدِ  
الْأَمَّهَاتِ ، تُغَاءُ ، وَبَائِعَاتُ يَخْطُرْنَ عَلَى شَهَوَاتِ الرِّجَالِ  
الْبَنَائِينَ ، وَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ فِي الْهَوَاءِ الْمُوَاجِهِ  
، قُرْفُصَاءَ ، وَيُدْخِنُونَ لُفَافَاتٍ تُضِيءُ بِضَوْئِهَا الْخَافِتِ -  
على الوجوه النُّحَاسِيَّةِ - أَشْوَاقًا تُضِيءُ ، وَمَاذَا بَعْدُ  
...؟ حَيَّرْتَنِي فِي سُرُودِكَ أَغْلِقْ هَذِهِ النَّافِذَةَ ، لَا جَدِيدَ

...

## مَوْزَا فِرَاق

حَيَّرْتَنِي فِي سُرُودِكَ ، أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
مَعِيَ صَبْرًا ؟ ؛ فَأَمْهَلْتَنِي ، وَارْتَحَلْنَا ، جَمَعَ عِظَامَكَ  
هَذِهِ وَاتَّبَعْنِي ، تَقَدَّمَ ، لَا تُدَمِّدْ فِي سُرُودِكَ هَكَذَا ،  
أَنْتَ إِسْطَبَلٌ ، فَغَادِرٌ ، إِذَا : هَذَا فِرَاق ...

## يَوْمَهَا هُنَا

أَنْتَ لَا تَذْكُرُ بِالتَّأَكِيدِ  
يَوْمَهَا ، جَلَسْنَا عَلَى هَذِهِ الْمَائِدَةِ  
خَلَعْنَا أَعْضَاءَنَا عُضُوزًا فَعُضُوا  
وَابْتَ سَمْنَا  
وَضَعْنَا الْأَصَابِعَ فِي هَذِهِ الْأَطْبَاقِ  
أَتَيْنَا بِوَرْدِ  
الشِّفَاهُ كَانَتْ فَكِهَةً  
وَالْعُيُونُ مَصَابِيحَ الْمَسَاءِ  
أَنْتَ لَا تَذْكُرُ بِالتَّأَكِيدِ  
يَوْمَهَا ، فَرَشْنَا مَائِدَةً مِنْ لَحْمِنَا  
، وَانْتَبَهْنَا إِلَى جَلْبَةِ الْمَوْتَى الضُّيُوفِ  
، وَهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ بَابٍ  
، ... سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ  
سَلَامٌ

أَنْتَ لَا تَذْكُرُنِي يَا شَرِيفُ ؟ .

## جُثِّي المَحْمَلَةُ

### 1

أَهْدِهِ جُثِّي ؟ اِحْمِلُوهَا مَعِيَ أَيُّهَا الْمَيِّتُونَ - كَقَضَاءٍ نَائِمٍ  
- عَلَى الْأَعْنَاقِ ، وَانْطَلِقُوا بِهَا صَامِتِينَ ، وَئِيدًا بِهَا ؛  
بِالْمَشِيئَةِ الْمُسْتَرْيِحَةِ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ . هِيَ اكْتَمَلَتْ  
فَافْرَحُوا ، وَارْفَعُوهَا عَالِيًا ، وَارْكُضُوا . أَقْدَامُكُمْ أَجْنَحَةٌ  
تَتَصَاخَبُ فِي فِضَاءِ النَّهَايَاتِ ، لَنْ تُفْلِتُوا ، سَتَرْفَعُكُمْ إِلَى  
نَهَايَاتِ الْبَيَاضِ ، سُكَارَى شَاخِصِينَ ، تَنْبَهُوا ، وَاشْهَدُوهَا ،  
سَتَنْزِعُكُمْ مِنْ أَعْضَائِكُمْ ، وَتَخْتَفِي ، وَتَتْرُكُكُمْ عَلَى  
الْمَعَارِجِ تَلْهَثُونَ ..

أَعِيدِنَا

سَنَرْمِيكَ أَيُّهَا الْكَامِنَةُ بِاللَّيْلِ وَالزَّعْفَرَانِ

طَالِعِينَ عَلَى الصَّبَاحَاتِ الشَّرِيدَةِ ،  
هَادِئِينَ ؛ حَتَّى لَا تُزْعَجَ انْشِغَالُكَ فِي الْأَعَالِي ، أَوْ  
يُزْعَجَكَ النَّدَاءُ ذُو الْأَجْنَحَةِ الْمُسْتَرِيَّةِ ،  
وَاللهِيبِ ،  
وَلَيْسَ عَلَيْنَا سِوَى مَا عَلَيْنَا :  
حُنُوطُ النَّهَايَاتِ وَأَعْوِيَّةٌ ..

ضَعِينَا فِي غِيَابِكَ

جُثَّةٌ مِنْ يَا جُثِّي ؟

سَنَتَّبِعُ ارْتِحَالَكَ فِي دَهَالِيزِ  
الْفَنَاءِ ، بُدَاةً ، فَاتِحِينَ ،  
حَتَّى نَصِلَ إِلَى غِيَابِكَ ،  
نَارِزِينَ ، وَسَوْفَ يَحُطُّ غَيْمٌ  
فَوْقَنَا ، وَسَنَسْتَبِينُ ..

أَبِينِي

لَمْ نَعُدْ نَقْوَى ..

## 2

سَأَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْجُثَّةِ كَمَا جِئْتُهَا ، عَارِيًا ، وَوَحِيدًا ،  
بِهَوَائِي ، وَأَضْرَحْتِي ، وَأَشْعَارِي الْمُرِيْعَةِ ، ضَارِيًا ،  
سَأَخْرُجُ مِنْهَا كَعَاصِفَةٍ تَسْتَيْحُ ، بِآلَائِي ، إِلَى الْمَذْبَحَةِ ،  
مُسْتَشِيرًا ، طَاوِيًا ، سَأَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْجُثَّةِ مُتَـصَرِّجًا  
بِتَضَارِيْسِهَا ، وَبِالْجُثَثِ الْمَصْفُوفَةِ التِّي تُؤَاوِزُنِي فِيهَا  
، قَازِفًا يَمِينِي مَدَاخِنَ الْمَوْتِ وَأَسْتَارَهُ ، وَأَبْنَاوَهَا يُطْلُونَ  
عَلَيَّ مِنْ شُرُفَاتِهِمُ الْقَمِيئَةِ ، هَادِئِينَ ، يَلُوكُونَ الصَّبَاحَاتِ  
الْبَلِيدَةِ ، سَأَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْجُثَّةِ مُتَّجِهَاً إِلَى ضِيَاعِي ،  
قَازِفًا بِأَضْرَحْتِي وَخَلَايَايَ ، وَأَخْشَائِي ؛ لِيَعْلَمَ الْقَتْلَى  
الْمُسْتَرَبُّونَ أَنَّهُ خُرُوجِي الْمُسْتَفِيزُ ، سَـيَـنَـتَشَرُّونَ  
عَلَى الْأَهْلَةِ ، جَائِمِينَ : أَغْنِنَا يَا شَرِيفُ ، وَارْفَعْ هَذِهِ  
الْجُثَّةَ عَنَّا ، هَكَذَا ، هَكَذَا ، وَأَنَا مَاضٍ إِلَى سَعِيرِي ، لَا  
أُبَالِي ، مَاضٍ مُضِيًّا ؛ كَهَوَاءِ الْقِيَامَةِ ، إِلَى مَا لَيْسَ  
يَعْرِفُنِي ، قَتِيلًا ..



جُتِّي ، جُتَّةُ مَنْ ؟

لَمْ  
أَعُدْ أَقْوَى ..

3

، أَوْ أَرْتَمِي ، مِنْ جُتِّي ، مُتَضَرِّجًا بِحَرَائِقِي الْأُولَى ،  
وَأُصْعِدُ فَوْقَ مَنْشُورِي ؛ مُرِيبًا كَالصَّبَاحِ ، وَبَاسِلًا ،  
كَعُصَارَتِي الْأُولَى ، عَلَى رَمْلِ يَنْوُحُ ، لَعَلَّنِي لَا أَسْتَرِدُّ  
حَقِيقَتِي الْأُولَى ، وَلَكِنِّي سَأَنْسَى ، رَبِّمَا أَنْسَى ، أَأَنْسَى ؟

...

4

كُنْتُ أَقِفُ عَلَى جُتِّي وَخَدِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ  
خُدُودِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَسْتَغْرِقُ فِي جُمُودِي هَكَذَا ،  
مُسْتَجِيرًا ، وَلَكِنِّي لَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى شَهِيْقِي فِي مَدَاهَا ، وَلَا  
إِلَى عَشَوَائِيَةِ التَّفَاصِيلِ ، مُوَكَّدٌ أَنَّهَا لَمْ تَعُدْ تَحْتَوِينِي ،

وَأَنَّهُمْ غَادَرُوهَا جَمِيعًا ، سَأُغْمِضُ عَيْنِي بِقُوَّةٍ ؛ لِكَيْلَا  
تَزُولَ ، عَلَى زَوَالِي ، وَتَتَرَكُنِي لافْتِرَاسِي ، هَاهُنَا ، مَرَّةً  
أُخْرَى ، وَحِيدًا ، سَأُغْمِضُ عَيْنِي بِقُوَّةٍ عَلَى جِسْمِهَا  
وَأَعَصُرُهُ ، سَأُغْمِضُ عَيْنِي بِقُوَّةٍ عَلَى الْمَشْهَدِ الْأَخِيرِ ..

أَرْجَحُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ وَحْدِي ، هُنَاكَ  
وَالْأَرْجَحُ ، أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي جُتِّي ، فِي  
هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَيْضًا  
وَالْأَرْجَحُ ، أَنَّنَا لَمْ تَكُنْ جُتِّي

صَحْتُ : لِي جُتَّةٌ فِي أَعَالِي الْجَحِيمِ احْمِلُونِي إِلَيْهَا ،  
وَرُدُّوا لِحَضَنِ الْجَحِيمِ الْجَحِيمِ ، أَعِيدُوا

.....  
.....

سَتُبَاغِتُنَا وَتَخْتَفِي مِنَّا ، كَعَادَتِهَا ، هَذِهِ الْجُثَّةُ الْمَفْتُونَةُ ،  
وَنَحْنُ نَحْمِلُهَا إِلَى جَحِيمِهَا الْأَخِيرِ ، كَعَادَتِهَا ، وَلَكِنَّهَا  
سَتَفْجُونَا ، فِي الطَّرِيقِ ، وَتَسْأَلُنَا عَنْ بَقَايَاهَا الْخَجُولَةِ..

هَكَذَا جَاءَتْ الْمَرْأَةُ الْأُخْرَى  
وَفَكَّتْ لِي ضُلُوعِي  
فَجَمَعَتْهَا فِي جِيُوبِي  
وَنَشَرْتُهَا فِي جَحِيمِ

وَهَكَذَا جِئْتُ  
لِلْفَرَاغِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي  
أُورِّعُ رَائِحَتِي عَلَى الضَّوَّاحِي  
عَارِيًّا مِنْ مَسَاحِقِ الْغَوَايَةِ

– جُئْتِي ؟

، لَيْسَتْ ذِي جُئْتِي فِيمَا أَظُنُّ

.....

؟..... ،

.....

؟..... ،

دَعُوهَا تَتَضَخَّمُ

أَوْ

دَعُوهَا تَتَسَاقَطُ فِي مَرَاثِمِ الْفَنَاءِ

8

.....

.....

.....

.....

لَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ الْمَشْهَدِ

كِي أَشَدَّ لثَامَهَا

وَأُرْبِحَ نَفْسِي

.....

.....

رُبَّمَا كَانَتْ

أَرِيحِينِي

9

أُوَكِّدُ أَنَّهَا الطَّلَقَةُ الَّتِي اخْتَرَقْتَنِي فِي جُثَّتِي الْأُولَى  
أُوَكِّدُ أَنَّهَا الطَّلَقَةُ الَّتِي بَعَثَرْتَنِي  
عَلَى الظَّهِيرَةِ هَكَذَا ، هَكَذَا  
وَلَكِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي جَسَدِي الَّذِي تَهَدَّم وَفَتْهَا  
- كُنْتُ أَرْكُضُ فِي فُضَاءٍ كَامِنٍ -  
أُوَكِّدُ أَنَّهَا الطَّلَقَةُ الَّتِي  
لَمْ أَكُنْ فِي جُثَّتِي  
مَنْ  
؟

دَعِي

## أَنَا النَّزِيرُ ضَا جَعْتُ لَأُنْهِى السَّيَاطِينَ

[ ش ]

رَأْسِي : رَأْسُ نَخْلَةٍ ، تَشْتَعِلُ فِي دِمَائِي ، رَأْسِي :  
شُعْلَةٌ

مِنْ جَحِيمٍ ، رَأْسِي : يَا مَدِينَةُ شَاغِرَةٍ تَسْتَقِيءُ السَّمَاءَ ،  
رَأْسِي : أَيُّهَا الْخَرَابُ الْمُبْجَلُ ، يَا فَارِعُ فِي فِضَاءِ  
النَّهَائَاتِ ، إِلَى مَتَى سَتَبْقَى هَذِهِ الْعَاصِفَةُ الْأَيُّقَةُ الَّتِي  
تَتَلَطَّى ، فِي رُبُوعِكَ ؟ ، إِلَى مَتَى هَذِهِ الْمُعَامَرَةُ  
الْمُسْتَجِيشَةُ ، وَأَنْتَ تَعْلُو ، فِي غُبَارٍ ، كُلُّ قَذِيفَةٍ  
تَبْتَغِيكَ ، أَيُّهَا الْمُؤَصَّدُ ، وَأَنْتَ تَهْذِي ، كُلَّمَا ارْتَكَبْتَكَ  
عَاصِفَةُ تَرُومُ ، وَأَنْتَ تَسْتَدْعِي ، أَلَا تَهْوِي ؟ ، نَظَرْتُكَ  
- مَرَّةً - تَقْذِفُ عَيْنَيْكَ فِي عَرَاءٍ ، وَتَمْضِي ، عَلَى  
مَهَلٍ ، هُنَاكَ : تَنْزَهَتْ الْعَوَاصِفُ الَّتِي اخْتَرَقَتْ فَرَاعَ  
عَيْنِكَ ، فِي رُبُوعِكَ ، فَبَصَقَتْهَا فِي جَحِيمٍ ، يَمْضِي ؛  
فَأَسَّسَتْ الصَّوَاعِقُ ، فِي الْأَعَالِي . مَاذَا سَيَفْعَلُ  
جِسْمُكَ الَّذِي يَتَلَوَّى - بِدُونِكَ - فِي الرَّمَالِ ؟ ،  
وَحَتَّى مَتَى ، سَيَبْقَى ارْتِحَالُكَ ، أَيُّهَا الطَّاغِي ؟ ، رَأْسِي  
: أَيُّهَا الْخَرَابُ الْمُحَلَّقُ ، يَا طَالِعُ فِي فِضَاءِ الْجَنَازَاتِ

، رَأْسِي : أَيُّهَا الْحَائِمُ ، فِي الدِّيَا جِيرِ ، كَأَنَّكَ أَرْجُو حَةً  
الْفَنَاءِ ، رَأْسِي

[ ر ]

الآنَ يُمَكِّنُكَ يَا حَبِيبِي أَنْ تَقْرَأَ كُلَّ الْمَرَاثِي عَلَى هَذِهِ  
الْقِيَامَةِ ، فَارْفَعْ عَالِيًا هَذَا الْكِتَابَ ، وَصَوِّحْ ، عَلَى  
رِسْلِكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ ، وَاسْكُبْ أَحْشَاءَكَ عَلَى جَمَاهِرَاتِ  
الْخَرَائِبِ ، حَتَّى تُصْبِحَ أَنْتَ مَأْوَاكَ أَنْتَ ، وَاسْحَبِ  
الْهَوَاءَ الْمُتَجَرَّدَ النَّافِقَ ، خَلْفَ مَقْطُورَتِكَ الْمَمْلُوءَةِ  
بِالْكَوَايِيسِ الَّتِي تَعْوِي ، إِلَى أَنْ تَعُودَ الْأَعَاصِيرُ إِلَى  
رُشْدِهَا ، وَلَا تَنْمُ أَيُّهَا الْحُوْذِيُّ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ  
، ازْجِرْ حِصَانَكَ ، الَّذِي يَسْتَدْرِجُ النَّوْمَ فَيَسْتَدْرِجُهُ ،  
حَتَّى يَغِيبَ ، وَقِفْ عَلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ ، وَاسْتَدْعِ الْغَرَائِزَ ،  
اللَّيْلَةَ ، مِنْ أَعْشَاشِهَا ، وَارْقُبْ

...

[ ي ]

لِمَاذَا تُرِيدُنِي أَنْ أَقْتَفِيكَ ؟ ، يَا لَخُطَاؤِكَ اللَّيْمَةِ ! ، أَنْتَ  
تَعْرِفُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِكَ ، لَا شَكَّ ، هَذَا ، فَلِمَاذَا ، إِذَا ،

تَحَيَّنُ الْهَزَائِمَ ؟ ، انْظُرْ أَيُّهَا الْعَبِيدُ الْمُسْتَعْدِمُ ، إِلَى مَتَى  
تَتَجَوَّلُ فِي ضُلُوعِكَ الْجَنَائِزُ ؟ ، أَيُّهَا الْمُوْغِلُ فِي مَاءِ  
النَّهَائِيَّاتِ ، حَتَّى مَتَى يَتَصَحَّرُكَ الْجَحِيمُ ؟ تَمَهَّلْ ، وَلَا  
تَتَوَغَّلْ فِي كَوَائِبِ الْمُوَامِرَاتِ ، رَيْثَمَا يَتَجَشَّأَ الْمَوْتُ  
رُقْعَةَ الْكَوَائِبِ ، فَتَسْحِبُهَا لِلْإِنْقِصَافِ مَعًا ، أَنَا وَأَنْتَ  
، هَكَذَا ، وَهِيَ تَمْضِي خَلْفَنَا ، مَوْهُومَةً بِلَذَّةِ الْإِنْتِحَارِ ،  
وَأَنْتَ تَسْحَقُ بِنَغْلِكَ شَهْوَةَ الْجَنَادِبِ ، إِذَا نَنْتَظِرُ يَا  
شَرِيفُ ، سَتَأْخُذُنِي - بِحَيَوَانَاتِي وَأَدْعَالِي وَطَمِيي -  
إِلَى غَيْمَةٍ ، تَفْتَحُ نَهْدِيهَا ، عَلَى هَدِيرِنَا ، سَنَصْرُخُ خَلْفَ  
ذِيُولِ الدِّيَاصُورَاتِ . انْتَظِرْ يَا شَرِيفُ ، تَرَبَّصْ  
مَعِي ، وَتَحَسِّنْ مِطَوَاتِكَ الَّتِي كَصَبَاحٍ فِي بَنْطَلُونِ  
، لَا تَنْدَفِعْ ، وَتَمَهَّلْ مَعِي يَا شَرِيفُ  
...

[ ف ]

عَبَّأْتَنِي فِي جُثَّةٍ ، وَجِئْتُكَ مُسْتَجِيرًا ، مَاذَا أَرَى ؟ ،  
أَهَذَا  
كُلُّ شَيْءٍ ؟ ، سَاهِمٌ فِي فُضَاءٍ زَاخِرٍ بِالنَّهَائِيَّاتِ - وَأَنْتَ  
لَا تَدْرِي - أَوْ لَعَلَّكَ تَدْرِي - بِالْكِلاِبِ الَّتِي تَرْتَعُ فِي  
رَأْسِكَ الشَّاعِرِ ، هَلْ أَنْتَ مِتَّ وَعَلَّقْتَ عَيْنَيْكَ عَلَى  
هَذِهِ النَّهَائِيَّاتِ ؟ ، أَتُرَاكَ مِتَّ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي ؟ . سَاهِمٌ



كَأَنَّكَ تَمَثَّلُكَ الْأَقْصَى ، جِئْتُكَ يَا حَبِيبِي ، أَنْتَ الَّذِي  
ضَاجَعْتَ أَتْنَى الشَّيَاطِينِ ، لَنْ أُمْهَلَكَ اللَّيْلَةَ ، هَا هُنَا ،  
أَكْثَرَ ، هَلْ سَتَخْدَعُنِي ؟ ، عَلَى أَيَّةِ حَالٍ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ  
مُحْتَمَلٌ ، الْكُلُّ وَلَّى ، حَتَّى الْعَوَاصِفُ الَّتِي اخْتَفَلَتْكَ  
وَلَّتْ ، وَالزَّلَازِلُ الَّتِي كَانَتْ تَتَخَاصَرُ فِي الْهََاوِيَّاتِ  
السَّحِيقَةِ ، وَتَرْتَجُّ زَاعِقَةً ؛ فَتُبْعَثُ شَعْرَ الشَّيَاطِينِ ، كَفَّتْ  
عَنْ شَطَايَاهَا ؛ الَّتِي كَانَتْ تَتَدَافَعُ فِي سُرُودِكَ ، عَاقِدًا  
ذِرَاعَيْكَ عَلَى صَدْرِكَ ، هَكَذَا ، كَمَا أَنْتَ ، سَاقِضُ  
رُوحِكَ الْآنَ ، انْتَهَى الْوَقْتُ الْأَخِيرُ

...

## ارْقِعِينَا إِلَى نُرِّيَّاسِ الْجَنَّةِ

الْهَوَاءُ حَبْرَتُنَا الْأَخِيرَةُ

سَيَّرَتُنَا إِلَى نِهَآيَاتِ الْبِيَاضِ

نُطَوِّحُ أَرْجُلَنَا وَنَجِيءُ

، بَلَا أَرْوَاقَ نَمْتَطِيهَا

، وَلَا أَقْمِصَةَ أَوْ رِتُوشٍ

، بَلَا وَهْنٍ عَلَى هَدْمٍ ، وَأَخْشَاؤُنَا إِلَى الْخَارِجِ

أَجْسَادُنَا تَرْشُحُ بِالْجَنَازَاتِ

، وَلَا نَبْتَغِي شَيْئًا ...

.....

الْأَسْئَلَةُ الَّتِي حَرَّقَتُنَا سَحَقْنَاهَا بِالنَّعَالِ

، وَابْتَرَدْنَا عَلَى الْمَدَاحِلِ

؛ على المداخل التي لم تتسع لسوانا  
، ولم نتظر أحدا ...

.....

عبرنا على بقايا كلام  
، وشواظ أنكرتنا  
؛ فازدردنا غمما وأبحرة  
، وارتحلنا واجمين ...

.....

الرائحة التي بزغت علقتنا في الهواء  
؛ في الهواء الذي لم يفتح لسوانا  
، وغادرتنا جلسة ...

.....

عرفناك من البرق والعير  
، عرفنا رائحة انبلاجك في الأثير  
، والصباحات التي تخرج من كمنوك  
، في مساءات تخرج على أعضائنا الدياجير  
، أنت كليم الصمت والغبار

، وَخَبِيئَةُ الْإِنْفِجَارِ  
هُبُوبُكَ هُبُوبُ الصَّاهِلَاتِ عَلَى خُطَانَا  
، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى رَحَابِكَ

أَدْرِكِنَا مَرَّةً  
وَأَرْفَعِنَا إِلَى ثُرَيَّاتِ الْجُنُونِ ...  
.....

## أعمال الكاتب

### أعمال شعرية

- 1- غزلة الأنقاض ، طبعة أولى ، 1994.
- 2- لا تُطفئ العتمة ، طبعة أولى ، 1996.
- 3- مجرّة النّهايات ، طبعة أولى ، 1992.
- 4- الجثّة الأولى ، طبعة أولى ، 2001 .
- 5- حيوات مفقودة ، طبعة أولى ، 2003 . طبعة ثانية ، 2010 .
- 6- أنت أيّها السّهو ، أنت يا مهبّ العائلة الأخيرة ، 2014 .

### أعمال نقدية

- 1- شعر النّثر العربيّ في القرن العشرين ، 2010 .
- 2- قصيدة النّثر في مشهد الشعر العربيّ ، 2010 .
- 3- آفاق الشّعريّة العربيّة الجديدة في قصيدة النّثر ، 2011 .
- 4- قصيدة النّثر المصريّة : شعريّات المشهد الجديد ، 2012 .

5- الأشكال التشرعية في الأدب العربي .

6- النص الجامع في الأدب العربي .

7- تحولات القصيدة العربية عبر العصور .